

ويرتفع صوت والدة باجس أبو عطوان ، وهي تواجه الحاكم العسكري الاسرائيلي:

— وكيف اساعدكم ... ؟

● تسليمه لنا ، اقتنعه بأن يتسلم نفسه ... لا أمل له في الإفلات أبدا ... طائرات الهيلوكبتر سنبدأ منذ الفجر .. بالتحليق فوق كل صخرة وكهف وشجرة ... والدوريات ستفتش كل خربة وقرية ..

وتنظر « الام » ، التي نسفوا بيتها مرتين وحكموا على زوجها بالسجن ثمانية اعوام ، وطاردوا ولدها تنظر الى الحاكم العسكري ... وضوء عينيها يكساد ينسفه ...

— ليس لدي ما أقوله ...

● ولكنك تريئه ... اعرف انه يأتي الى البيت ...

— أجل انه يأتي ... وأطبخ له بيدي هاتين ... واطعمه بيدي أيضا ...

● ان لم تسلميه أنت فسوف يسلمه احد الفلاحين ...

— ولماذا يسلمه احد الفلاحين ... لقد كان دائما احد ابنائهم ... ان باجس ابو عطوان لم يخرب كروم العنب ، كما خربته أحذية جنودكم ... ولم يسلب الفلاحات سلال البيض ... ولم ينسف بيت فلاح ... ولم يعتقل الطلاب ... ولم يحاصر المنطقة عشرات المرات ...

● انك تقتلين ولدك ...

— لقد قلت لي ان لك أم ، وأنا أسألك هل لك زوجة ...

● أجل ...

— لقد نقلتم زوجي موسى ابو عطوان ، من سجن الخليل ، الى سجن غزة ... وانتم ترفضون ان تعالجوه رغم مرضه ... وانتم تدسون عليه الاخبار الملقطة عن مقتل ولده باجس ... لكي تعجلوا في موته ...

● ولكن ولدك ... في عداد الموتى ... يجب ان تعرفي هذا ...

— في تشرين مات لكم كثيرون ... وسوف يأتي عليكم تشرين آخر ...

● انك تستحقين السجن ...

— ولكنني سجينه بالفعل ... ما دمتم تحتلون هذه الارض ...

● انك لن تسلميه اذن ...؟

— لم أسلمه قبل تشرين ... فكيف اسلمه الان ...

● سوف نندمهن ... وسوف تبكين ...

— انك تعرف اننا لا نبكي على قتلاتنا ... ولكننا نزرعد لهم ... نحن نزرعد فوق اللحم المثقوب برصاصكم ... وانتم تنوحون فوق حائط ... وهذا هو الفرق بيننا وبينكم ...



وتعود أم باجس ابو عطوان الى بيتها المنسوف للمرة الثانية ... حيث تعيش مع بنتيها بين الانقاض ... وتحت سقف من الخيش والاصنان ، وفي هذه اللحظة ، كان